

النهاية في غريب الأثر

{ لحن } (ه س) فيه [إنَّكم لتَختَصِمون إليَّ وعسى أن يكون بعضُكم ألدَّحَنَ بحَجَّتِهِ من الآخر فمن قَضَيْتُ له بشيء من حَقِّ أخيه فإنما أقطَع له قِطْعَةً من النار] اللّاحِنُ : المَيِّل عن جهة الاستقامة . يقال : لَحَنَ فُلانٌ في كلامه إذا مال عن صَحيح المَنطِيق .

وأراد : إنَّ بعضَكم يكون أعرف بالحجة وأفطَنَ لها من غيره .
ويقال : لَحَنَتُ لِفُلانٍ إذا قلتَ له قَوْلًا يَفْهَمُهُ ويَخْفَى على غيره لأنك تُمِيلُه بالتَّوَرِيه عن الواضح المَفْهُوم . ومنه قالوا : لَحَنَ الرَّجُلُ فهو لَحِنٌ إذا فَهَمَ وفَطِنَ لِمَا لا يَفْطِنَ له غيره .

- ومنه الحديث [أنه بَعَثَ رَجُلَيْنِ إلى بعضِ الثُّغُورِ عَيْنًا فقال لهما : إذا انْصَرَفْتُمَا فالْحَدَنَا لِي لِحْنًا] أي أَشِيرَا إِلَيَّ ولا تُفْصِحَا وعَرِّصَا بما رَأَيْتُمَا . أمَرَهُمَا بذلك لأنهما رُبَّمَا أَخْبَرَا عن العَدُوِّ بِبأس وقُوَّة فأحَبَّ - ألا يَقرِفَ عليه المسلمون .

[ه] ومنه حديث ابن عبد العزيز [عَجِبْتُ لِمَن لاحَنَ النَّاسَ كيف لا يَعْرِفَ جَوَامِعَ الكَلِمِ] أي فاطنهم وجادلهم .

(ه) وفي حديث عمر [تَعَلَّمُوا السُّنَّةَ والفَرَائِضَ واللّاحِنَ كما تَعَلَّمُوا القرآن] وفي رواية [تَعَلَّمُوا اللّاحِنَ في القرآن كما تَتَعَلَّمُونَهُ] يُرِيدُ تَعَلَّمُوا لُغَةَ العَرَبِ بِإِعْرَابِهَا .

وقال الأزهري : معناه : تَعَلَّمُوا لُغَةَ العَرَبِ في القرآن واعْرِفُوا مَعَانِيَهُ كقوله تعالى : [ولَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ القَوْلِ] أي معناه وفَحْوَاهُ .

واللّاحِنُ : اللُّغَةُ والنَّحْوُ . واللّاحِنُ أيضًا : الخَطَأُ في الإِعْرَابِ فهو من الأضْدَادِ .

قال الخطابي : كان ابن الأعرابي يقول : إنَّ اللّاحِنَ بالسُّكُونِ : الفِطْنَةُ والخَطَأُ سَوَاءً وعامَّةُ أهل اللُّغَةِ في هذا على خِلافِهِ . قالوا : الفِطْنَةُ بالفتح . والخَطَأُ بالسُّكُونِ .

وقال ابن الأعرابي : واللّاحِنُ أيضًا بالتحريك : اللُّغَةُ .

- وقد رُوِيَ [أنَّ القرآنَ نَزَلَ بِلاَحِنِ قُرَيْشٍ] أي بِلاُغَتِهِمْ .

ومنه قول عُمر : [تَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ والسُّنَّةَ واللّاحِنَ] أي اللُّغَةَ .

قال الزمخشري : [المعنى : تَعَلَّمُوا الغَرِيبَ واللّاحِنَ (مكان هذا في الفائق 2 / 458

: [والنحو] لأنَّ في ذلك عِلَامَ غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ وَمَعَارِئِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ
وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ لَمْ يَعْرِفْ أَكْثَرَ كِتَابِ اللَّهِ وَمَعَانِيهِ (مكانه في الفائق : [ولم يقمه
[ولك يَعْرِفْ أَكْثَرَ السُّنَنِ] .

(ه) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ أَيْضاً [أُبَيُّ أَقْرَبُنَا وَإِنَّمَا لِنَرْغَبَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ لِحَانِهِ]
أَيُّ لُغَتِهِ .

(ه) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي مَيْسَرَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ] قَالَ :
الْعَرِمُ : الْمُسْنَدُ بِلِحَانِ الْيَمَنِ . أَيُّ بِلُغَتِهِمْ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُ عُمَرَ [تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ] . أَيُّ الْخَطَأِ فِي الْكَلَامِ لِتَحْتَرِّزُوا
مِنْهُ . قَالَ : .

(ه) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْعَالِيَةِ [كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يُعَلِّمُنِي اللَّحْنَ] .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [وَكَانَ الْقَاسِمُ رَجُلًا لِحَانَةً] يُرْوَى بِسُكُونِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا وَهُوَ الْكَثِيرُ
اللِّحْنُ .

وَقِيلَ : هُوَ بِالْفَتْحِ الَّذِي يُلْحَنُ النَّاسُ : أَيُّ يُخَطِّطُ لَهُمْ . وَالْمَعْرُوفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ أَنَّهُ
لِلَّذِي يَكْتَثُرُ مِنْهُ الْفِعْلُ كَالْهَمْزَةِ وَاللَّحْمَزَةِ وَالطَّلَاعَةَ وَالْخُدَاعَةَ وَنَحْوَ ذَلِكَ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ [أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ فَقِيلَ : إِنَّهُ طَارِيفٌ عَلَى أَنَّهُ يَلْحَنُ فَقَالَ
: أَوْلَايَسُ ذَلِكَ أَطْرَفَ لَهُ ؟] قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : ذَهَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى اللَّحْنِ الَّذِي هُوَ
الْفِطْنَةُ مُجَرِّكُ الْحَاءِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا أَرَادَ اللَّحْنَ ضِدَّ الْإِعْرَابِ وَهُوَ يُسْتَمَلَّحُ فِي الْكَلَامِ إِذَا قِيلَ
وَيُسْتَنْقَلُ الْإِعْرَابُ وَالتَّشْدِيقُ .

- وَفِيهِ [أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ بِلِحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا وَأَيَّ كُفْمٍ وَلِحُونِ أَهْلِ
الْعَرِشِ وَلِحُونِ أَهْلِ الْكِتَابِ] اللَّحُونُ وَالْأَلْحَانُ : جَمْعُ لِحْنٍ وَهُوَ التَّطَرُّيبُ
وَتَرْجِيْعُ الصَّوْتِ وَتَحْسِينُ الْقِرَاءَةِ وَالشُّعْرَ وَالغِنَاءَ . وَيُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
هَذَا الَّذِي يَفْعَلُهُ قُرَّاءُ الزَّمَانِ مِنَ اللَّحُونِ النَّبِيِّ يَقْرَأُونَ بِهَا النَّظَائِرَ
فِي الْمَحَافِلِ فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَقْرَأُونَ كُتُبَهُمْ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ